سوسيولوجيا المؤسسات 01

المحور الثاني

المفاهيم المرتبطة بالمؤسسة

الأستاذ : فكروني زاوي

السنة الثالثة علم الإجتماع السداسي الخامس

سوف نقوم في هذا المحور بشرح و تفصيل اهم المفاهيم المرتبطة بالمؤسسة ، و التي نعتقد ان من شانها تبيان للطالب الية اشتغال المؤسسة و ديمومتها في العالم الإجتماعي .

عناصر المأسسة

1 – 1 القوة : pouvoir

هي حسب « فيبر» احتمال أن يكون أحد الفاعلين في اطار علاقة اجتماعية ما، في وضع يمكنه من تنفيذ رغبته رغم المقاومة، و بقطع النظر عن الأساس الذي يستند إليه هذا الإحتمال.

القوة هي مظهر من المظاهر المصاحبة لجميع العلاقات الإجتماعية التي تتسم بالإعتماد المتبادل

التحكم في شيء مرغوبا من الإخرين

كلما زاد التقارب في موازنات القوة داخل علاقة ما من الإعتماد الإجتماعي المتبادل

كلما زاد التكون التدريجي لمفهوم القوة، بحيث يتجه إلى مفهوم الإكراه (القهر) (الإستغلال) ,

القوة هي اذن أي شيء يمنح شخصا او جماعة ضمن علاقة اجتماعية ما درجة من التحكم فيما يريده او يحتاجه الإخرون

هذا الشيء الذي يمنح القوة ينظر إليه على انه مصدر قوة

من بين المصادر التي ناقشها علماء الإجتماع:

- ملكية وسائل الإنتاج
- الدخل
- شرف المكانة
- الطقوس الشعائرية و السحرية
- المهارات او المعرفة النادرة،
- القيادة الكاريزمية

تختلف درجة القوة التي تمارس تأثيرها بحسب نمط المجتمع و القيمة الإجتماعية للشيء (مصدر القوة)

مصادر القوة هي نماذج لتحديد التدرج الإجتماعي stratification sociale

- " فيبر » يرى ان المصادر الإقتصادية في حالة الطبقات ، و توزيع " شرف المكانة " في حالة الجماعات التقليدية، و السياسي في حالة المؤسسات السياسية،

- " بورديو" فهو يربط مصدر السلطة بمجال الحقل و رساميل الأعوان الذين يشتغلون به

لكن ,,,, توزيع مصادر القوة هو توزيع منظم مؤسساتيا في شكل نماذج هيمنة مستقرة نسبيا، و مميزة لمجتمعات ذات أنماط تاريخية محددة ، و تشمل عملية المأسسة على عنصر مهم هو نمو الشرعية

فالتحكم في المصادر يمكن ان يوصل إلى الهيمنة التي يذعن لها الناس طبقا للمنفعة دون ان يعدوها شرعية (تسلط، قهر). و السيطرة التي يقبلها الخاضعون على انها هيمنة شرعية تبعا لتوفر قيم العدالة و الإستحقاق ، غالبا ما تسمى سلطة autorité

ميز " فيبر" ثلاثة أنماط خالصة من السلطة، من حيث المصدر الذي تستمد منه قوتها الشرعية:

السلطة العقلانية – القانونية: تستند إلى الإعتقاد في شرعية القواعد المسنونة، وفي استحقاق الذين ارتفعوا إلى السلطة في ظل تلك القواعد ← البيروقراطية

السلطة التقليدية : تستند إلى "اعتقاد راسخ بقداسة تقاليد أبدية، و بشرعية من يمارسون السلطة في ظل التقاليد ← الأبوية و الدين و الإثنية

السلطة الكاريزمية: و التي تستند إلى الإخلاص لخاصية غير اعتيادية، و البطولة و الصفة النموذجية التي يتمتع بها شخص فرد. و للنماذج المعيارية او النظام الذي يكون هذا الفرد مصدر إلهام به او بقيمه ← النبوة، القائد الفذ، البطل ، المنقذ، الزعيم

و كلما تعاظمت درجة الشرعية التي يتم إضفاؤها على نموذج من نماذج السلطة، قل طرديا احتمال اللجوء إلى وسائل الإكراه المكشوفة في ممارسة القوة ⟵ الشرعية يتم اضفاءها مؤسساتيا

ترسيخ شرعية مجموع القيم و المعايير و القواعد و الإعتقادات من خلال

- دوركايم : التربية ، الدين
- ماركس : التربية ، الدين
- ادرنو : الفن ، الدين
- التوسير : المؤسسات الأيديولوجية ، وسائل الإعلام ، الكنيسة
- بورديو : السلطة الرمزية ، دوكسا
- غوفمان : اللغة Langage ، الروتين
- ماري دوغلاس : الأسطورة ، الطقوس
- كروزي : مناطق الشك (تدفق المعلومة، وضع القواعد) ، الفاعل (الخبرة ، الإستراتجية)

مخطط توضيحي لمفهوم القوة في علم الإجتماع

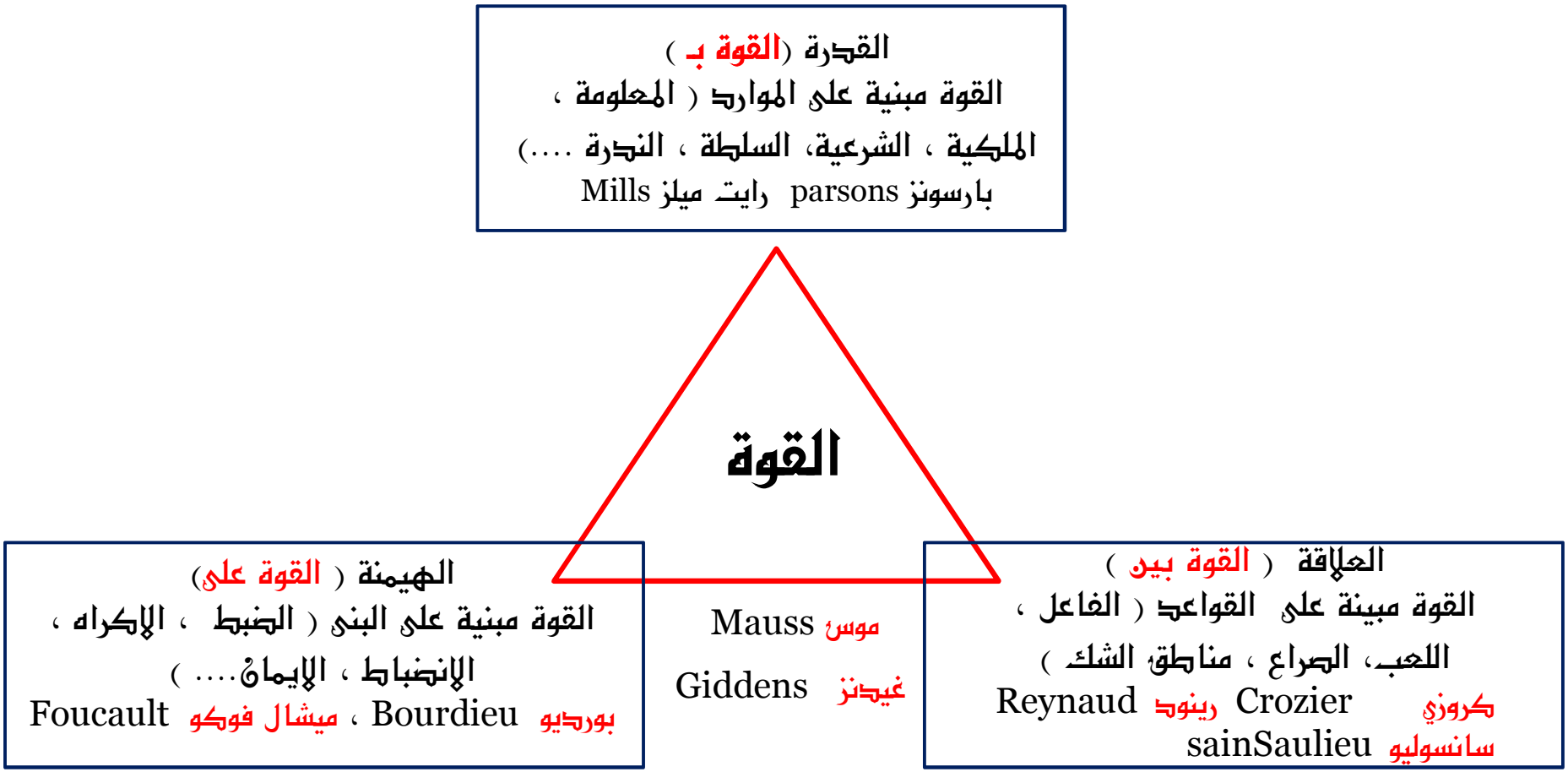

1 – 2 السلطة : Autorité

السلطة هي نمط معين من أنماط القوة، و يعرفه معظم السوسيولوجيين تبعا لـ " بارسونز" بانه القوة الشرعية و المعترف بها باعتبارها قوة لها ما يسوغها اخلاقيا / قانونيا / اجتماعيا سواء من جانب من يملك القوة أو من جانب من لا يملك القوة

السلطة لا توصف بالصواب او الخطأ ، ولكن السلطة هي السلطة و لا شيء غير ذلك (النظرة الصراعية)

السلطة مرتبطة بالقوة

لكن هي مرتبطة بالقوة التي تمنحها نماذج التدرج الإجتماعي
أي بالأدوار الإجتماعية و المكانات

فربط السلطة بالقوة فقط قد يحيل إلى دلالة التسلط و القهر ، اكثر من دلالة الطواعية و الإمتثال

العلاقة السلطوية علاقة أدوار

السلطة هي الإمتثال الطوعي و الإرادي لقوة شرعية (الحق ، الإستحقاق)

في نظر "ميشال فوكو" "القوة التي تنتج وتلبّي الحاجيات وتبني وليست القُوّة الجائرة التي تمنعُ وتعتدي وتهدمُ ... تنتج الواقع وتنتج الأشياء والطّقوس التي هي الحقيقة... السّلطة تنتج الإنضباط واليات التّأديب النّاتجة عن الرّقابة والعقاب وتكييف السّلوك وتشكيله وتحصل السلطة عن طريق التّسميات أو إطلاق النّعوت étiqueter وتستمرّ عبر عبادة الأشخاص أو المُثل **اذ جوهر السلطة هو الحكم والتحكم**

"**بورديو** " يعتقد إنّ السلطة ليست شيئا متموضعا في مكانٍ ما، وإنما هي عبارة عن نظام من العلاقات المتشابكة ,,,, هي بمثابة نظام معقد، يخترق كل العلاقاتً والترابطات، التي تشتغل داخليا، بواسطة آليات دقيقة وفاعلة، تتحكم في البنية العامة لذلك النظام, فهي تمارس تارة بشكل **علني** لكن في الغالب بشكل **ضمني خفي**

فالعلاقات السلطوية هي ديناميكية تأثيرات متبادلة في ميادين تسمى "حقول السّلطة".
ويتّصف حقل السلطة بنمط من العلاقات المبنية (المؤسسة) على الأدوار و التوقعات

دوكسا ، واللعب ، الإستراتجية

السلطة الرمزية

وهي "السلطة التي تحض على " الجوهري المتخفي تحت غطاء التافه .... و يرسخ قدرتها السرية على الإقناع في الذهن

وذلك من خلال أوامر و ممارسات تافهة والمستترة جدا، غير إنها كفيلة بإبراز الوضع السامي للمؤسسة او لممثل لتلك المؤسسة ، منها مثلا: فخامة المبنى و مؤثث، سيارة فخمة بسائق خاص و حراسة، الأساليب المعهودة في التسيير البيروقراطيي الذي تجعل الضيوف ينتظرون طويلا، أساليب التعبير بكيفية سلطوية آمرة... و غيرها من الممارسات التي تجسد و ترسخ في عقول الإفراد رموز السلطة" هي في الحقيقة تجسيد و ترسيخ "لتدجين مع عالم فيزيقي مركب رمزيا و عبر التجربة المبسترة و الممتدة للتفاعلات المسكونة ببنى الهيمنة.... ان النظام الرمزي عنده هو نظام اجتماعي محفور في علاقات القوة و متجذر في تاريخ الأجساد و الأشياء"

و منه "بورديو" لا يقر بوجود سلطة واحدة ظاهرة و انما سلطات أخرى رمزية لا تقل أهمية في الحقول الإجتماعية ، و الحقل (المؤسسة) بالنسبة لـ "بورديو" كالسوق، بمعنى فيه منتجون و مستهلكون، فالمنتجون تكمن مهمتهم في إنتاج "الرساميل الرمزية" للقوة و للشرعية تكون منتظمة في شكل منظومات ثقافية متمايزة مثل الفن و البرتوكولات و العرف و الإساطير و التمثلات، مكونة من طرائق الرؤية فيما يتعلق بالتراتبية/ الشرعية ، و طرائق الإحساس فيما يتعلق بإنتاج و نشر هذه الرساميل الرمزية، و أخيرا من طرائق التفكير فيما يتعلق بالممارسات و الطقوس المعبرة عن تلك الرساميل الرمزية. أي أن هذه المنظومات الثقافية تجعل من الأعوان المشتغلين ضمن الحقل ينضوون تحت فئات مبنية structuré و بناءة structurante.مبنية لأنها تتحرك و تشتغل في حدود الرأسمال الخاص بالحقل، و بناءة لأن تفاعلها مع بعضها البعض ومع أعوان الحقول الأخرى يسمح لها بترقية و إعادة إنتاج هذا الرأسمال.

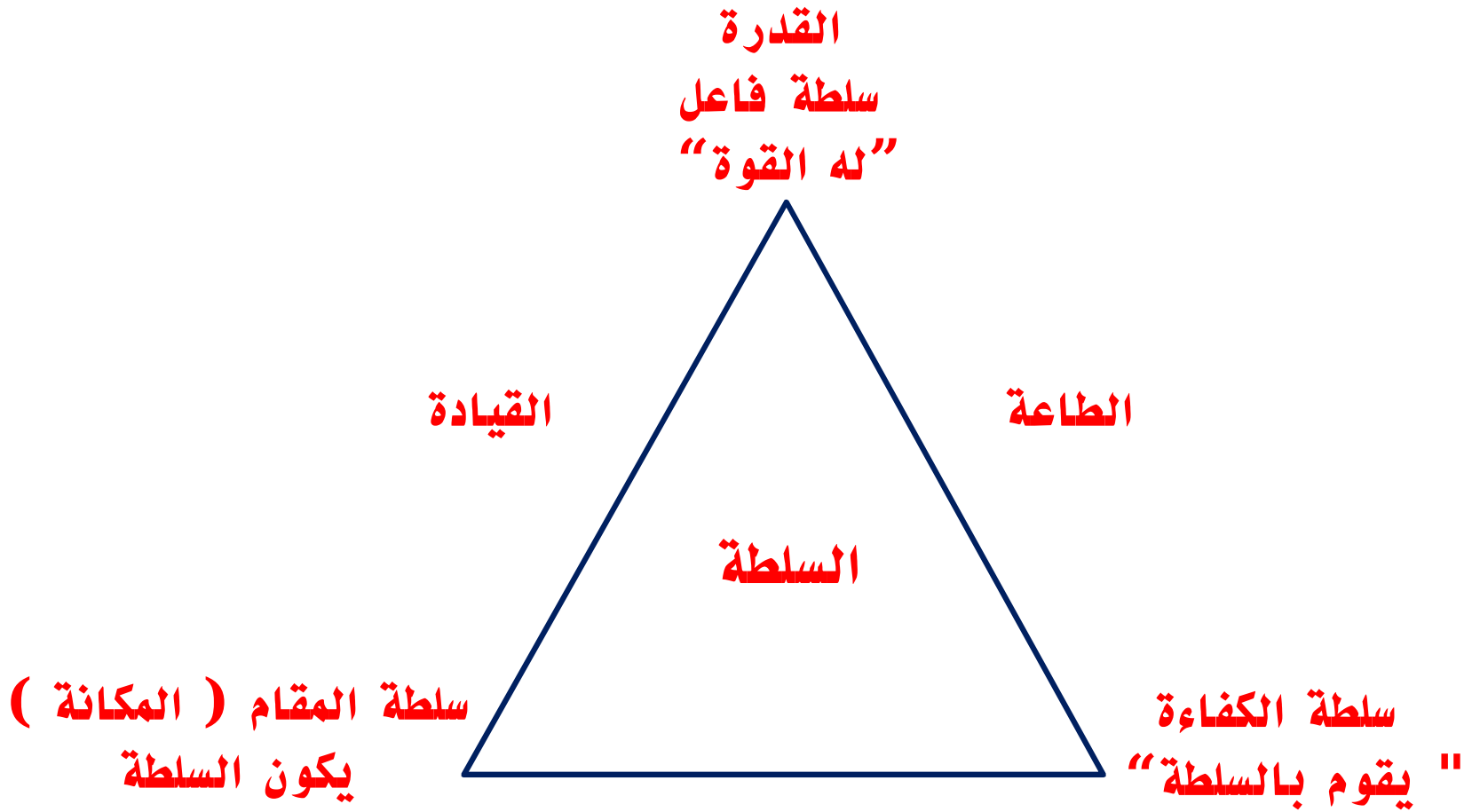
القدرة
سلطة فاعل
"له القوة"
القيادة
الطاعة
السلطة
سلطة المقام (المكانة)
يكون السلطة
سلطة الكفاءة
" يقوم بالسلطة"

1 – 3 الهيمنة :

يعرف "ماكس فيبر" الهيمنة، بمعناها العام، على أنها 'إمكانية شخص او كيان على إكراه الآخرين لتغيير سلوكهم وفقا لإرادته بشكل شرعي '. سواء باستخدام القوة البدنية البسيطة أو المسلحة (أو التهديد باستخدامها) لمنع أو قمع أي تمرد. وهكذا ، وفقا لفيبر ، 'الدولة هي تلك الجماعة الإنسانية التي توجد، داخل اقليم محدد... تطالب لنفسها وتنجح في فرض احتكار العنف الجسدي المشروع ,

يتم الإكراه - وفقا لماركس – من خلال فصل وسائل الإنتاج وقوة العمل التي تجبر العمال على بيع قوة عملهم بحرية وقبول '

و منه الهيمنة هي سيرورة قبول قرارات و إجراءات السلطة بدون أي اعتراض او مقاومة من طرف المهيمن عليهم ليس بالضرورة خوفا من القمع (الشرطة ، الجيش ، الوالدين ، ، وما إلى ذلك) و انما كذلك من اعتبارهم لتلك الهيمنة بانها امر عادي و مفروغ منه ،

لكن لماذا هذا الخضوع الطوعي

ماركس وإنجلز ، لأن 'أفكار الطبقة الحاكمة هي أيضا ، في جميع الأوقات ، الأفكار السائدة'

لوكاس " Lukács ان الوعي المزيف المدمج في عقل المهيمن عليهم يعيق تمردهم

" ادورنو" Adorno على دور الصناعات الثقافية

"فيبر" فيعتبر ذلك نتاج لشرعية السلطة و القوة

'يمكن للأعوان منح لنظام ordre ما المصداقية و الشرعية باسم التقاليد (بما هو معهود) ، باسم اعتقاد عاطفي (بما هو مثال او النموذج) باسم اعتقاد عقلاني بقيمة (بما هو صحيح و صادق) ، باسم استعداد الإيجابي ، في شرعية ما يعتقد ' «فيبر »

على خلاف " فيبر " يعتقد "بورديو" ان الشرعية لا تمنح ارادويا و بوعي من الإفراد المانحين

الهيمنة غالبا ما تكون خفية وغير مرئية

فهي نظام من العلاقات المتشابكة تؤدي في نهاية المطاف إلى تشكيل نسيج كثيف وسميك يخترق كل الأجهزة والمؤسسات وأيضا الأفعال والعلاقات من دون أن تسكن واحدا منها

من خلال العنف الرمزي

عمل المؤسسات على ادماج أفكار التراتبية و الشرعية و السلطة و القوة في عقول الاعوان كبديهيات أو مسلمات من خلال وسائل التربية والتنشئة الإجتماعية وأشكال التواصل داخل المجتمع

1 – 4 الطقوسية : RITUELS

الطقس يعني مجموعة من "القواعد" القولية منها والحركية التي تنتظم بها ممارسات الجماعة، سواء اثناء أداء الشعائر المقدسة بالنسبة لها أو من خلال تنظيم و أجرئت أنشطتها الرمزية وضبطها وفق "شعائر" منتظمة في الزمان والمكان، اما الطقوسية فهي مجموع الممارسات و الأفعال المصممة للأداء بهدف التعبير عن طائفة من المعاني و التصورات,

ولقد أولى "ايرفينغ غوفمان" لطقوس التفاعل في الحياة اليومية(rites d'interaction) اهتماما أساسيا في ابحاثه الميدانية عن الممارسات "العفوية" في حياة الناس اليومية، مبينا ما يقع فيها من انتظام، وما تختفي من وراءها من نظم رمزية تسير عمليات التواصل الأكثر شيوعا بين الأفراد في الحياة اليومية.

اما الطقوسية المؤسساتية فهي تدل على أفعال و ممارسات التعزيز ، وفيها تمارس جماعة اجتماعية ما نوعا من الإحياء او التعزيز للمشاعر او العاطفة، و مثال ذلك طقوس الشعائر الدينية، و طقوس التنصيب و الترفيع الإداري، وتحية العلم أو ترديد النشيد الوطني .

"دوركايم" يعتقد ان الطقس ذو طابع موحد في جوهره، يؤدي إلى تقوية الوحدة الإجتماعية" فالطقوس تتجه نحو تحفيز بعض الحالات العقلية للجماعات (الإنتماء، التبعية ، الضعف، صيانة المخيال) ".

«بيار بورديو»: ممارسات الطقوس هي وسائل رمزية لتأسيس السلطات والمراكز الإجتماعية (les statuts sociaux) وإضفاء الشرعية (légitimer) على السلطات وأشكال التمايز القائمة بين الأفراد والجماعات وتساهم في ترسيخ القناعات والميول المرادة في الجسد والذهن معا